تحالف الحضارات في إسهامات مراكز البحوث: مركز الدوحة الدولي أنموذجاً

م. د. هاشم حسن حسين الشهواني
جامعة الموصل – مركز الدراسات الإقليمية

الملخص

شغل موضوع تحالف الحضارات أطرافاً كثيرة، منهم المثقفين في العالم، وفي الدول العربية الذين باتوا معنيين أكثر من غيرهم، بعد إثارة موضوع صراع الحضارات والاتهامات التي وجهت للعرب بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١. وظهور أراء رأت وقوع مزيداً من الحروب مع الغرب، الأمر الذي حفز جهات عدة لتبنى إشاعة لغة الحوار والتعايش. فظهرت مؤسسات بحثية تهتم بالموضوع منها على سبيل المثال، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان الذي تلقى دعماً من حكومة قطر التي اهتمت ببرنامج التحالف الذي دعت اليه الامم المتحدة، وأوصت به جامعة الدول العربية، فضلاً عن امتلاك المركز عناصر بحثية متمكنة في عملها وكوادر متميزة من جنسيات متعددة.

الكلمات المفتاحية: مراكز، الدوحة، حوار، الأديان، تحالف، حضارات.

The Alliance of Civilizations in the contributions of research centers: The Doha International Center as a model

Dr. Hashim Hasan Hussein Al- Shahwani
University of Mosul- Regional Studies Center

Abstract

The topic of the Alliance of Civilization was filled with many sympathies, including intellectuals in the world, and in the Arab countries who have become more concerned than others, after raising the issue of the clash of civilizations and the accusations leveled against the Arabs after the events of September 11, 2001. The emergence of opinions that saw the occurrence of more wars with the West, which motivated several sides to embrace the rumor of dialogue and coexistence. Research institutions interested in the subject emerged, for example, the Doha International Center for Interfaith Dialogue, which received support from the Government of Qatar, which was interested in a program called for by the United Nations, and recommended by the League of Arab States, as well as having the center have research elements in its work and distinguished cadres of multiple nationalities.

Keywords: Centers, Doha, Dialogue, Religions, Alliance, Civilizations.

المقدمة

تعد منظمة تحالف الحضارات "Alliance des Civilisation" من المنظمات المستحدثة في الامم المتحدة، والتي حازت إهتمام شرائح من المثقفين في العالم، فضلاً عن المهتمين من العرب بالشأن الثقافي والسياسي، وباتت منطلقاتها موضوعاً ومحط إهتمام مختلف الباحثين، وأصبحت في الواجهة ولاسيما في ضوء النظريات التي أثارت موضوع صراع الحضارات والإتهامات التي وجهت للعرب والمسلمين بشكل خاص بعد أحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ٢٠٠١، والتي إفترضت مزيد من الصراع مع الغرب، الأمر الذي دعى المهتمين لتبني وإشاعة لغة الحوار والتعايش السلمي، فوجدت جهات رسمية عالمية وعربية، أن مقتضيات العصر الراهن تقتضي الإستعانة بمؤسسات متخصصة يمكن أن تشكل ركيزة مهمة في نهضة الأُمم حضارياً.

أُنتدبت لذلك مؤسسات عديدة متخصصة صار هدفها تشجيع جانب الحوار لغرض زيادة وشائج التعاون بين الشعوب، وكانت أهم هذه المؤسسات مراكز البحوث، التي كثرت الدراسات التي تتحدث عن دورها في عملية صنع القرار السياسي وتقديم البدائل المدروسة للحكومات في إتخاذ القرار، وعليه فقد جاء الوقت لتسهم كذلك في عملية تنمية وتطوير جانب التعاون في مجال حوار الحضارات وإشاعة لغة الحوار بين الاديان. فأصبح البحث في دورها وجهودها في هذا المجال من الأبحاث المهمة والريادية في مكتبتنا العربية والإسلامية، ومنه تنبعث أهمية الكتابة في هذا الموضوع؛ فالكتابة عن مراكز الابحاث من هذا النوع ما زالت قليلة إن لم تكن معدومة، فضلاً عن وجود تحديات تواجه العرب والمسلمين ووجود حاجة ملحة لايجاد مؤسسات علمية من هذا النوع، لندرتها في بلداننا العربية لتأخذ زمام المبادرة وتعمل على تجاوز هذه التحديات.

يهدف البحث: الكشف عن الجهود المبذولة من قبل مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، ومعرفة مقدار النجاحات التي حققها في ميدان عمله كمركز يرعى موضوعات حوار الأديان وثقافة العيش المشترك، سيما أنه تلقى دعماً من الحكومة القطرية التي شرعت في الإهتمام ببرنامج التحالف الذي دعت اليه الامم المتحدة، وأوصت به جامعة الدول العربية، وقد ساعده في ذلك إمتلاكه عناصر بحثية متمكنة في عملها الجماعي، ووجود كادر متميز من جنسيات متعددة الأمر الذي أضاف اليه ميزة ومزيداً من الخبرة في العمل. فأصبحت الفرضية في السؤال، هل يتمكن مركز الدوحة الدولي من تحقيق أهدافه المرجوة مع كل الملابسات السياسية والتحديات الفكرية العالمية؟.

قسمت البحث على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول، "تحالف الحضارات" في إطاره النظري، وفيه تم وضع تعريف لهذا المصطلح في جانبيه النظري والإجرائي. وفي المبحث الثاني، تم التركيز على جهود دولة قطر وتشجيعها للبحث العلمي والأنشطة الميدانية. أما المبحث الثالث، فقد إهتم بالجهود التي قام بها مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في إتجاهات عدة أولا: في إهتمامه ببرنامج الامم المتحدة الذي اقترحته اللجنة السامية للمشروع في تطبيق جوانبه الأربعة "التعليم، الشباب، الهجرة، الاعلام" ذات الأهمية في بعث وإدامة لغة الحوار والتفاهم بين الشعوب والتقاء الحضارات. كما ناقش هذا المبحث، أهم المخرجات الثقافية والعلمية والاجتماعية للمركز وجهوده في مجال عقد المؤتمرات، والنشر العلمي من خلال إصداريه "نشريته الدورية"، ومجلة "اديان" لتعبر عن تجربته الثقافية والانسانية في مجال حوار الحضارات.

المبحث الاول: تحالف الحضارات: إطار نظري.

مما لا شك فيه أن مصطلح الحضارة ليس له تعريفاً محدداً، وإذا إعتمدنا على ما يفهم من كلمة الحضارة على أنها؛ تقدم المجتمع العالمي. فإن تجلياتها أخذت أبعاداً أوسع مثل "الصراع، والحوار، والتحالف"، ففي عام ١٩٤٧ طرح المؤرخ البريطاني "أرنولد توينبي"[١] محاضرة عن "اللقاءات بين الحضارات" بعنوان "Encounters between civilizations" ونشرها في مجلة هاربر "Harper Magazine" [٢] في نيسان/ابريل من العام ذاته، ثم وضعها في كتاب بعنوان "الحضارة في الميزان". فاصبحت تلك المحاضرة ذات أهمية فيما بعد، إذ إعتمدها المفكر الاستراتيجي الامريكي (صامويل فيليبس هنتغتون) "Samuel P. Huntington"[٣] في مقالته التي نشرها في مجلة"Forein Affairs" ، والتي أحدثت في عام ١٩٩٣ ردود فعل لم تنته بعد، ثم أعاد كتابتها في كتابه "صدام الحضارات" الذي أصدره عام ١٩٩٦، والذي لاقى رواجاً عالمياً وتحول إلى ظاهرة[٤].

واذا نناقش رأي توينبي، نجد أن القضية الأهم لدية في القرن العشرين، والتي وقف عندها الباحثون كثيراً هي: "قضية صراع الحضارة الغربية مع سائر الحضارات القائمة في العالم"، وتأتي أهمية هذا الحدث في رأيه؛ "كونه الخطوة الأولى نحو توحيد العالم في مجتمع واحد عبر الغاء التراث الحضاري للمجتمعات الأخرى عند إلتقائها بالتراث الاجتماعي الغربي، وهذا التوحيد لا يتوقف عند حدود الاقتصاد والسياسة والأمن، وإنما يتعدى إلى ميدان الدين والتراث والثقافة[٥].

إن مصطلح "تحالف الحضارات" "يعد النسخة الثالثة من موضوعات الحضارة، اذا كان الإعتقاد أن النسخة الاولى، "صراع الحضارات"، والثانية "حوار الحضارات"، أو حوار الثقافات". والتسمية من الناحية الواقعية تعطي أكثر من مفهوم غير المفهوم الشكلي الذي يحفز على تعاون الامم واشعوب في عمل مجدي، وكأن الموضوع يلغي كل الاعتبارات الى فعل مشترك وعمل أشبه بالعسكري ضد عدو معين – موجه لابعاد خطر "الارهاب"– الذي عرفه العالم، وأضر المصالح الامريكية والغربية. وإذا عزمنا على تفكيك تسمية "تحالف الحضارات" فإن القسم الأول، (تحالف) كمصطلح يُفهم منه ظاهرياً، تعاقد وتحالف بين الدول وهو يرتبط بالمعنى العسكري أكثر مما يعني عملاً ثقافياً أو إجتماعياً أو سياسياً وهي معانٍ ترتبط واقعياً بـ(الحضارة) الشق الثاني من التسمية، وعليه يظهر للباحث هناك تعسف منطقي ولفظي في التسمية. ومهما يكن من أمر فإن الهدف الذي يرمي إليه المشروع هو؛ محاصرة الفكر المتشدد الذي دفع بجماعات الفكر المسلح الى مواجهة مصالح الدول الغربية، وضربها عسكرياً، بالاضافة الى النتائج المدمرة في المنطقة وضرب مصالح الدول العربية الحليفة للغرب[٦].

أعطى ذلك فهم لدى الكتاب في الغرب أن بإلامكان تحقيق الأمن بالقوة وهو الاعتقاد الذي اختصر نظرية "صراع الحضارات" التي قدمها (صموئيل هنتغتون) والتي تقول؛ إخضاع أبناء أمة ما لسيطرة أبناء أمة أو حضارة أقوى. وتصاعدت حدة التحريض وفقاً لذلك ضد المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، فأخذ وضعاً جديداً لدى كل من هنتغتون، الذي نشر مقاله في صحيفة "نيوز ويك" الأمريكية في عددها الصادر في ٢٠٠١/١٠/٢٥ تحت عنوان: "زمن حروب المسلمين"، ومقال المفكر الأمريكي الياباني الأصل (فرانسيس فوكوياما) **(Francis Fukuyama)**، نشره في العدد نفسه من الجريدة تحت عنوان: هدفهم العالم المعاصر. وقد وجد هنتنغتون في أحداث أيلول/سبتمبر تجسيداً لآراءه في صِدام الحضارات، وأتهم زعيم تنظيم القاعدة (اسامة بن لادن)، بالحادث وذكر: أنه يسعى لحشد طاقات المسلمين وإعلان الحرب على الغرب[٧]. وقال بأن الصِدام بين الحضارات باتت بذوره منثورة. فضلاً عن شعور العرب والمسلمين بالظلم والامتعاض والعدوانية ضد الغرب وغناه. وأضاف عاملاً آخر بالقول: "إن الإنقسامات الحاصلة العرقية والدينية والسياسية في البلاد الإسلامية، أفرزت حقداً تجاه الغرب". أما (فوكوياما) فقد وجد الأزمة، بأنها رد فعل يائس وعنيف من المسلمين تجاه العالم المتمدن، وأن المجتمعات الإسلامية ترفض الحداثة، وتجد أن الفساد والانحلال في المجتمعات الغربية سببه تمسكها بالمنهج العلماني. فكانت مقولات هنتنغتون فوكوياما تعطي إشارات تبعث على التحريض ضد الإسلام والمسلمين، وبالتالي فقد ساهمت مع ما تروج له وسائل الإعلام الغربية وما تقدم من أكاذيب، في تضاؤل فرص التفاهم والحوار التي بدأت منذ بداية عام ٢٠٠١[٨].

ومقابل ذلك ظهر تيار ثاني يدعو الى تهدئة الخلاف بين الشعوب ويعمل على نشر ثقافة التعايش والمؤآخاة. ويستبدل مسالة الصراع باخرى تدعُ الى الاتفاق، فوجد الفريق المنبثق عن "منظمة التربية والثقافة والعلوم اليونسكو"، أن الاختلاف سببه تضارب المصالح، فكان على التحالف أن يعمل لايجاد صيغة للتفاهم تتفق مع هذه الاهداف والمصالح، بتفعيل عناصر الثقافة المتبادلة بين الشركاء ومنح فرصة للتعليم والإعلام لرفد التفاهم والحوار بالجدية حتى بين الفرقاء[٩].

قبل سنوات لم يكن مصطلح تحالف الحضارات "Alliance des civilisations" معروفاً، فهو مصطلح حديث أُبتدع مؤخراً، فقد طرح في لقاء جمع الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان"[١٠] رئيس وزراء تركيا سابقاً، ورئيس وزراء إسبانيا "خوسيه لويس ثاباتيرو"[١١] عام ٢٠٠٥، وأُطلق من قبل الأُمم المتحدة على إحدى منظماتها "تحالف الحضارات" وتم تعريفها بعد

ان تبنتها على أنها: "منظمة دولية تؤكد على الحوار بين الحضارات والأديان، وتعمل على مكافحة الأفكار المتطرفة، والمواقف السلبية تجاه المجتمعات وتشجع التعاون والعمل المشترك"[١٢].

وبهذا المعنى نجد لتحالف الحضارات أفضل التعريفات على أنه؛ ثمرة التواصل الحضاري. أو أنه كل رأي وفكرة يخدم المبادئ الإنسانية، ويعزز من جهود المجتمع الدولي في نشر ثقافة السلام والعدل وتصب باتجاه ثقافة التحالف بين الحضارات[١٣]. وهنا يمكن ايراد تعريف لاحد العاملين في هذا الحقل وهو (ناصر عبد العزيز النصر)[١٤]، الممثل السامي لتحالف الحضارات، معرفاً تحالف الحضارات على أنه: أداة القوة الناعمة التي وجدت لتساهم في جعل العالم أكثر سلماً في مجابهة التطرف والاستقطاب، عن طريق تشجيع زيادة التفاهم بين المجتمعات والمشاركة في البرامج والمشاريع التي من شأنها تعزز هذه الأهداف، وتنسجم مع الأهداف الأربعة للأمم المتحدة: السلام والأمن، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، والتنمية. وتقترب من جدول أعمال التنمية المستدامة ٢٠٣٠ [١٥].

علمنا مما سبق المعنى الذي يرمي اليه مصطلح تحالف الحضارات، وفيما يلي نضع تعريفاً يمكن أن نُسميه "بالإجرائي" كونه ظهر على نحو رسمي بعد موافقة الامانة العامة للامم المتحدة على إدراجه ضمن برامجها، فضلاً عن تبنيها له على أنه؛ مشروع يفضي الى تعاون بين الامم، عُرف بمشروع منظمة تحالف الأمم المتحدة للحضارات، وتأسس عام ٢٠٠٥، ورحب به الأمين العام السابق للأُمم المتحدة (كوفي أتا أنان) (Kofi Atta Annan)، وقال في بيان مكتوب معبراً عن تأييده له بالقول: "إن الاحداث التي شهدها العالم في الاعوام السابقة قد أوجدت إحساس بإتساع الفجوة وإنعدام التفاهم بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية"، وخلال ذلك قدم الأمين العام أنان دعم للمبادرة بعدد من الخبراء والشخصيات رفيعة المستوى لمعاونتها في أداء رسالتها المهمة[١٦]. التي تدعو الى مد جسوراً من التواصل بين الاقوام، وتشجيع الحوار والتعاون، فضلاً عن سعيها إلى صياغة الإرادة الجماعية اللازمة لإنجاز هذه المهام[١٧].

ومن ثُم قيام المُمثل السامي لأمانة الأمم المتحدة وللتحالف والأمانة العامة للعمل ضمن شبكة عالمية من الشركاء من الحكومات والمنظمات الدولية، ومراكز الابحاث، ومجموعات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، على دعم عدد من البرامج التي تؤدي إلى بناء التواصل بين المجتمعات والثقافات المختلفة[١٨]. وبعد تبني الامم المتحدة المشروع، صار له مجموعة أصدقاء تحت عنوان الأمم المتحدة تضمنت (١٤٦) عضواً، تعمل معاً لضمان التنسيق وتنفيذ العمل الإداري للتحالف، وإنشئ لهذا الغرض أمانة لدى الأمم المتحدة لتنفيذ البرامج الدولية المؤثر في

المجتمعات. كما قام (أنان) بتعيين (جورج سامبايو)، الرئيس السابق للبرتغال، كأول ممثل رفيع المستوى لتحالف الحضارات في ٢٦ أبريل ٢٠٠٧. ومن ثم تولى (ناصر عبد العزيز الناصر) من قطر هذا المنصب خلفاً له في ٢٧ فبراير ٢٠١٣[١٩].

أصبح مكتب تحالف الحضارات منذ تأسيسه، منبراً قيادياً لدى الأمم المتحدة مهمته إفشاء التعاون والحوار والتفاهم بين المجتمعات، وقد تمكن ان يؤلف بين الحكومات، والسلطات المحلية، والمشرعين، ومنظمات المجتمع المدني، ومراكز البحوث، ووسائل الإعلام، بخصوص تعزيز التفاهم بين المجتمعات المختلفة. وذلك في ضوء القرار ١٤/٦٤ الصادر في ٢٢ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٩، إذ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن استعدادها لدعم التحالف واعترفت بأنها بمثابة المنبر الذي يقدم من خلاله التحالف برامجه[٢٠].

من الاجراءات المهمة التي قام بها (أنان) ايضاً، تشكيل لجنة من الخبراء على مستوى عال لمعرفة أسباب الاستقطاب بين المجتمعات والثقافات، ودراستها والخروج بتوصيات وبرنامج عمل لمعالجة هذه المسائل جذرياً. فخلصت اللجنة الى توصيات مهمة شكلت الأساس العملي لخطة تنفيذية لتحالف الأمم المتحدة للحضارات. كما حددت في تقريرها لعام ٢٠١٦ المجالات الأربعة ذات الأولوية للعمل والتي ذُكرت آنفاً، والتي رأت أن لها دوراً مهماً في المُساعدة على الحد من التوترات بين المجتمعات وبناء جسور الثقة بينها[٢١].

يعمل التحالف على عدد من الرسائل المتداخلة، وحددت أربعة مجالات كانت أشبه بأهداف رئيسة لأنشطة برنامج الأمم المتحدة وهي: التعليم، والإعلام، والهجرة، والشباب. والتي أصبحت من أهم برامج "مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان" كما سنرى، فضلاً عن التدريب في مجال الاتصالات "لتسهيل عملية الحوار بشأن التحديات والفرص المتاحة من اجل العيش في عالم يسوده التنوع، ويبعد الصور النمطية التي تفضي الى تصورات خاطئة مثل التمييز وكراهية الأجانب والاقتتال، ودعم المبادرات الايجابية لإشاعة لغة الحوار بين الشعوب"[٢٢].

المبحث الثاني: جهود دولة قطر ومؤسساتها البحثية في ترسيخ مفهوم تحالف الحضارات.

صارت الدول العربية معنية أكثر من سواها بالتحالف الحضاري لانها اصبحت متهمة بالهجمات الإرهابية التي نفذت ضد الدول الغربية وسببت ضرراً للحياة الغربية والعالم، وهذا الاتهام غذته الدعاية التي أثارتها دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة والدول الغربية، ومراكز البحث لديها، وهذا الفهم بُني على سببان حسب إعتقاد تلك الدول، أولاً: سبب يتعلق بالعمليات المسلحة التي طالت الدول الغربية وانها إنطلقت أغلبها من الدول العربية والاسلامية، واذا تجاوزنا

الأسباب وهي عميقة تتعلق في الجانب الثقافي والبناء النفسي للفرد العربي والمسلم بسبب ما فعله الاستعمار والغزو الذي جرى للبلدان العربية خلال مرحلة الاستعمار الحديث، وما نتج عنها من أقسى اوضاع الاستغلال، وعمليات التقسيم وإنشاء كيانات متصارعة فيما بينها، فضلاً عن تبنيه لعملية "سياسية إجتماعية" قسرية نتج عنها كيان غريب في المنطقة (إسرائيل) كانت سبباً لكثير من النزاعات في المنطقة. وثانياً، يتعلق بإطروحات بعض الباحثين التي تقول: بحتمية الصراع بين الحضارات ووجود تحدي ضد الحضارة الغربية من ثقافات اخرى إحداها الحضارة العربية الاسلامية، وهي الطرف القوي في مواجهة الحضارة الغربية[٢٣].

في ضوء متابعة أنشطة مراكز الابحاث العربية لابد من القول ان المراكز العربية المعنية بموضوع التحالف ما زالت ضعيفة، ولا تصل الى الامكانيات للنهوض بالمهمة إذا باستثناء بعضها مثل، "مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان"، الذي سنتحدث عن أنشطته ودوره في تحقيق اهداف التحالف، إذ إستطاع أن يبلغ درجة العالمية ويجعل نفسه مع أهم المراكز الدولية من خلال سعيه الدؤوب لإختراق الحدود بين الثقافات، ربما لان الموضوع ما زال حديثاً، ولم يمر على إنطلاقه الا أعواماً، فضلاً عن أن المراكز المهتمة بهذا الموضوع ما زالت قليلة اذا أخذنا في الاعتبار عدد الدول العربية وجامعاتها ومراكزها البحثية، فضلاً عن امكانيتها في وضعه على المحك وجعله موضوعاً ذا صفة عامة. مع وجود الاسباب التي كانت مقنعة لرواج هذه القضايا الحضارية (الصراع، الحوار، التحالف) وهي هجمات ايلول، وفي الجانب الآخر التصرفات البغيضة الكراهية ضد المسلمين في بعض الدول الغربية، وأسباباً اخرى أعطت لكثير من المفكرين سبباً للقيام بدراسات مقارنة الأديان وحوار الثقافات بين الدول الغربية من جانب والدول العربية والاسلامية من جانب آخر.

بدأت بعض الدول العربية وخاصةً تلك التي ترتبط بعلاقات وطيدة مع الولايات المتحدة والغرب، مثل مصر وتونس ودولة قطر والمملكة العربية السعودية، وسعياً منها لإعادة تقييم العلاقات، ومحاولة التخلص مما عُرف في الدول الغربية "بالاسلاموفوبيا" بمعناها الحرفي "التحامل والكراهية والخوف من الاسلام والمسلمين"[٢٤]، وتبنت مبدأً جديداً لشكل العلاقات الدولية وهو ما عُرف بمبدأ تحالف الحضارات. وبغض النظر عن فحوى مثل هذه المشاريع فان هذا المنهج يعد مؤشر آخر من وجهة نظر الباحث للخسائر العربية المُتلاحقة، والشعور بالاحباط من اي مواجهة مستقبلية، فكان البحث عن حلول أكثر واقعية في معرفة مديات القوة. والتحالف بين الحضارات يعد علامة لإنكسار آخر على المستوى الفكري وإتباع أصعب المواقف تمشياً مع

موضوعات أكثر ملائمة مع الفكر الغربي والذي يتحاشى الصراع مع (الكيان الصهيوني)، فالمحُصلة "إن موضوع تحالف الحضارات يعد صورة تكييفية للعلاقة المستقبلية.

طُرحت مشاريع عربية ودولية في هذا الشأن لمعالجة ردود الافعال المصاحبة للأخطاء السياسية، فقد بادرت بعض المؤسسات لتبني برامج إصلاحية لترميم العلاقة بين المجتمعات والحضارات. وترتبط بالمشاريع التي تطلقها المؤسسات الاممية، والمنظمات العربية الخاصة بموضوعات تحالف الحضارات، ومراكز البحوث المتخصصة مثل مركز الدوحة الدولي، لتعزيز موضوعات التحالف في ضوء معالجات فكرية تؤسس لقيم الحياة المشتركة وقبول الآخر[٢٥].

إتخذت بعض من هذه الجهات مشاريع إستراتيجية تنفذ على مرحل ولمدة طويلة منها "جامعة الدول العربية" وهي المنظمة العربية المعنية بالشأن العربي أكثر من غيرها وبالتعاون مع بعض الدول العربية، عن طريق مبادرتها التي طرحتها والجائزة التي أعلنت عنها ضمن الخطة الاستراتيجية العربية الموحدة لتحالف الحضارات والمدرجة ضمن برامج "تحالف الحضارات (٢٠١٦-٢٠١٩) [٢٦]، وهي المبادرة التي إهتمت بها دولة قطر وتبنتها، حيث نظمت جامعتها وبتعاون مع اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية" إحتفالية للإعلان الرسمي عن "جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات"، يوم ٢٣ تشرين الاول ٢٠١٧[٢٧]. إذ أوضحت أن هذا الاهتمام إزداد بعد إطلاق مبادرة الامم المتحدة لتحالف الحضارات عام ٢٠٠٧، إذ شاركت قطر مع تركيا واسبانيا البلدين المؤسسين لتحالف الحضارات في وضع اللبنات الأساسية لتحالف الحضارات لدى الامم المتحدة[٢٨] .

كان من الاجراءات التي قامت بها قطر، وفي إطار رغبتها في تحقيق هذه الأهداف، وهي تطمح إلى إحراز مكانة متميزة بين دول العالم كونها دولة عالمية الأفق تحتضن الابداع والتميز العلمي. أن تبادر الى تبني أي مشروع يخرجها الى العالمية. والذي لا شك فيه فإن مشروع تحالف الحضارات من القضايا العالمية المهمة، فضلاً عن كونه يحمل طابعاً إنسانياً يهدف تجنيب البشر الصراعات والحروب، وكما ذكرنا فإن الدول العربية باتت معنية أكثر من غيرها بشأن الأحداث العالمية التي تأثر بها الأمريكيين من خلال الهجمات الدموية. فصار التخلص أولاً: من الإتهام بالارهاب، وثانياً: عن طريق تحسين العلاقة مع الدول الغربية فصار عليها ان تعمل لإيضاح النوايا الحسنة والعمل على تمتين العلاقات وابعاد التهم بعض الدول العربية، مرةً بتبني الإرهاب، واخرى بتسليحه او تمويله، وأصاب قطر جانب من هذه الإتهامات ولاسيما من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات، بسبب علاقتها مع جماعة الاخوان المسلمين، وخشية الدول الخليجية من تقدم رياح التغيير العربي التي ظهرت في بعض الدول

العربية واسقطت انظمتها ومنها، مصر وليبيا واليمن، فبات التحسس من نشاط -جماعة الاخوان المسلمين -المرشح القوي في الفوز بأي انتخابات محتملة في اي بلد عربي، الامر الذي حدا بتلك الدول ان تحاول إجهاض تلك الثورات بطرق عدة مثل الضغط السياسي أو المالي أو الاعلامي. وقد نجحت بالفعل في اقصاء محمد مرسي عن الحكم بانقلاب عسكري، وإبعاد جماعة النهضة الإسلامية التونسية بعد فوزها بالاغلبية في الانتخابات البرلمانية.

أشار الى هذه الضغوطات (إبراهيم بن صالح النعيمي) وكيل وزارة التعليم والتعليم العالي ورئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان القطري، وذكر أن من نتائج ذلك النشاط تطبيق حصار اقتصادي ضد قطر من دول خليجية كان وراءه عقدة الخوف ذاتها من الاخوان المسلمين. ولعل من الاجراءات التي اتخذتها دولة قطر في هذا المجال انها أنشأت مجموعة من المؤسسات الداعمة للمؤسسات العلمية، منها مؤسسة أطلقت عليها اسم "الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي، وذلك في عام ٢٠٠٦[٢٩]، وقد وجدت فيه إستجابة للإحتياجات القطرية ولرؤيتها الطموحة للبحوث العلمية، وما تنتج عنه من فوائد وهو جزء من نشاطاتها المستمرة في إقامة إقتصاد يستند إلى المعرفة. وكما اعطت المؤسسة عناية كبرى للبحوث لأهميتها في تحقيق النمو، وإعتبارها مصدر لتطوير إقتصاد البلاد، والمجالات الاخرى المؤثرة في المجتمع مثل الصحة، وتعطي الفرص التعليمية أولوية، كما يهدف الصندوق الى رعاية البحث العلمي وتشجيع البحوث الاصيلة والتي يتم اختيارها على أساس التنافس في مجالات العلوم سيما الفيزيائية والطب، والهندسة والتكنولوجيا، والفنون والعلوم الإنسانية، وتعزيز التطوير في مجالات توفير الأمن لأبناء الوطن وشعوب المنطقة، بهدف إقامة جسور الشراكة والحوار [٣٠].

وكما شجعت المبادرة البحث العلمي في داخل قطر، فقد شجعته في الخارج من أجل إشاعة الجهود الدولية لنشر التعليم والثقافة والحوار وقبول الآخر، والإهتمام بموضوع تحالف الحضارات تحديداً، وقد مارست قطر دوراً مهماً في التعريف بمبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات منذ أيامها الأولى، وقدمت دعماً كبيراً من أجل بلوغ أهدافها، إذ أنشأت مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان" عام ٢٠٠٨، الذي صار له دوراً مهماً في تحقيق أهداف التحالف، وتشجيع التعايش وبث ثقافة قبول الآخر. كما انشأت اللجنة القطرية لتحالف الحضارات[٣١] عام ٢٠١٠، التي وضعت خطة قطر لتحالف الحضارات بين عامي ٢٠١٤-٢٠١٦، وكانت مأخوذة من رؤيتها الوطنية حتى عام ٢٠٣٠، الهدف منها تبيان أثر ومساهمة الحضارة العربية والإسلامية في الحضارات الأخرى، وفي التقدم الإنساني بصفة عامة، كما كان لها دوراً فاعلاً في تطوير وتنفيذ تلك الخطة، ومتابعة مساهماتها في هذا الشأن والإشراف على مشاريعها القائمة والمقترحة.

وقد تشكلت من ممثلين عن وزارات وأجهزة قطر المعنية بمجالات تحالف الحضارات الأربعة (التعليم، الشباب، الهجرة، الإعلام)[٣٢]، فضلاً عن استضافتها منتدى الأمم المتحدة الرابع لتحالف الحضارات في شهر كانون الاول/ديسمبر ٢٠١١، والذي شارك فيه أكثر من ٢٥٠٠ شخصية من ١٣٠ بلد، واستضافتها برنامج الزمالة الدولية لتحالف الحضارات الذي ضم مجموعة من الشباب القادة في أمريكا وأوربا طيلة المدة ٢٠١٠-٢٠١٣، وتنظيم المؤتمر التمهيدي لمنتدى الأمم المتحدة السادس، والاجتماع السنوي لنقاط اتصال تحالف الحضارات بالدوحة في عام ٢٠١٤[٣٣].

المبحث الثالث: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان.

إستجابت بعض مراكز الأبحاث العربية للدعوة التي أطلقتها الأمم المتحدة حول موضوع تحالف الحضارات وحول المبادرة التي رعتها جامعة الدول العربية، وكانت أكثر المراكز البحثية إستجابةً تنتمي لدول عربية لها علاقات جيدة مع الدول الغربية مثل مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان التابع لدولة قطر، ومركز البحوث والدراسات في حوار الحضارات والأديان المقارنة، المعروف بمركز سوسة التابع لتونس[٣٤] ومركز البحوث والدراسات السياسية وحوار الثقافات في مصر[٣٥]، ومركز الملك عبدالله العالمي لحوار الأديان والثقافات في المملكة العربية السعودية ومراكز أخرى في دول عربية أخرى[٣٦].

أنشأت دولة قطر "مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان" "Doha International Center for Interfaith Dialogue" في شهر ايار/مايو ٢٠٠٧ وجاءت عملاً بتوصيات مؤتمر الدوحة لحوار الأديان. وتم إفتتاحه رسمياً في ١٤ ايار/مايو ٢٠٠٨. وبعد عامين أصدر (الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني)[٣٧]، أمير البلاد آنذاك القرار الأميري رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٠ بالموافقة على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان[٣٨]. فظهر الى الوجود في مبنى خاصا به يحمل صفة الاستقلال العلمي والاكاديمي وبدأ يزاول أنشطته العلمية وظهرت بشكل ملموس في النشرة الدورية، والمجلة السنوية، والأبحاث، والندوات، والمؤتمرات التي أخذ ينظمها[٣٩].

يعد المركز من المراكز العربية المهمة إذ استطاع تجاوز الانشطة المحلية والاقليمية ليجعل المسألة الانسانية هدفاً أعلى، فكان معني بمد جسور التعاون والثقة بين أتباع الأديان والثقافات في العالم، وتنمية القدرات في مجال الحوار وقبول الآخر، والاهتمام بالقيم الدينية بهدف معالجة المشكلات والقضايا التي تهم البشرية، ومعالجة جوانب الحياة المتداخلة مع الدين، لبناء مجتمع قائم على العيش المشترك والاحترام المتبادل، مهما اختلفت الثقافات والأديان والأعراق[٤٠].

أولاً: مجلس إدارة المركز:

في شهر أيار/مايو ٢٠٠٧ وبعد ان تم إعلان تأسيس مركز الدوحة، تم تشكيل مجلس إدارة المركز، وحددت المادة التاسعة من القرار الاميري الخاص بإنشائه مهامه؛ في وضع السياسة العامة للمركز وإقرار خطط وبرامج وأنشطة المركز ومتابعة تنفيذها، وكذلك تشكَّل مجلس إستشاري عالمي ضم علماء في الأديان السماوية الثلاثة للمساعدة في التخطيط والتواصل مع المؤسسات المناظرة حول العالم. وضم مجلس إدارة المركز أساتذة أكاديميون ومتخصصون في الحوار، يمثلون جهات عدة لديها نشاط في مجال الخدمات الانسانية والبحثية والتعليمية[٤١].

إهتم المركز بتطوير علاقاته الثقافية العالمية، وإخذ يعقد إتفاقات تعاون مع المؤسسات والمراكز المناظرة له، فعلى سبيل المثال، جرى على هامش مؤتمر الدوحة الثالث عشر لحوار الأديان ٢٠-٢١ شباط/فبراير ٢٠١٨[٤٢]، توقيع اتفاق تعاون بين مركز الدوحة ومركز الدراسات الإسلامية في جمهورية طاجيكستان، وقد مثل مركز الدوحة (إبراهيم بن صالح النعيمي) رئيس مجلس إدارة المركز، فيما وقع عن الجانب الطاجيكي (فيض الله برات زاده) مدير المركز. وشمل الاتفاق ايضاح لمجالات التعاون بين الطرفان، والتنسيق المشترك لإقامة الدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات العلمية، ونشر الكتب والأبحاث والنشرات الأكاديمية، وتنمية المهارات في مجالات الحوار بين الأديان، فضلاً عن تبادل زيارات الباحثين بينهما لتطوير الخبرات والجوانب العملية لديهم، والتنسيق في كافة المجالات التي تخدم المشاريع والاهداف المشتركة [٤٣].

وفي جانب العلاقات الدولية ايضاً سجل الموقع الرسمي للمركز بتاريخ ٢٧ آذار/مارس ٢٠١٨، زيارة قام بها الرئيس التنفيذي لمبادرة الأديان من أجل السلام البريطانية (خورشيد أحمد)[٤٤] الى مركز الدوحة لحوار الأديان[٤٥].

ومن اخبار المركز على سبيل المثال ورد في العدد الأول من النشرة الدورية، تحت عنوان عريض "ضيوف تشرف المركز باستضافتهم" استضاف المركز العديد من الشخصيات المهتمة بحوار الأديان والدبلوماسيين وعلماء الدين وذكرت النشرة عناوين فرعية مثلاً زيارة (المطران مايكل لويس)، "المركز يستقبل السفير الفرنسي"، (أليستر رادكليف) يزور المركز الشيخ (بلال فيليبس) يشرف المركز، "سفير جمهورية كازاخستان يزور المركز"[٤٦].

كانت أهم الموضوعات التي تم الالتفات اليها من قبل المركز والتي إعتمدها كوسيلة لتحقيق أهداف تحالف الحضارات، هي موضوعات تم تعيين معالجتها ووضعها في الصدارة، وهي ذات الموضوعات الأربعة التي حددتها اللجنة السامية[٤٧]، التي مر ذكرها انفاً وهي: أولاً: موضوع التعليم، ويعد أهم موضوع على الاطلاق من حيث تأثيره على القيم الانسانية والبنية

الثقافية للفرد والمجتمع ومن حيث تزويده بالقيم المرغوب فيها وتجنيبه الافكار والمؤثرات السلبية، ويساهم بدور مهم في التعريف بحضارات وثقافات العالم، ويحقق التقارب والتواصل بينها. ويعزز القيم والمبادئ الإنسانية المشتركة في العدل والاحترام المتبادل وحقوق الإنسان. وترى المبادرة أن تفعيل الاتفاقيات الثنائية المتعددة الأطراف، والمبادرات التعليمية الجامعية تعزز التحالف بين الحضارات(٤٨).

ثانياً: قطاع الشباب، ويتم التركيز على هذا القطاع من أجل تنمية الجيل وإنشاء مجتمع واعي، كونه المجال المعني أكثر من غيره مستقبلاً بمسالة الحوار والتحالف الحضاري، وإدخاله في برامج تحالف الحضارت لإبعاده عن المؤثرات الاخرى التي تدفع بإتجاه الخلاف والصراع. وهنا يأتي دور الحركة الشبابية المقترحة في التعريف بثقافات العالم وتحقيق التواصل بينها. ولذلك سعى تحالف الحضارات من أجل تقديم التعاون مع منظمات المجتمع المدني والتوجهات الدولية لتأسيس موقع اقليمي لتوظيف الشباب، ودعم الابتكار والابداع وأفضل الممارسات ويحاول ربط توفير الوظائف بالباحثين عنها من الشباب في منطقة الشرق الاوسط، وقد سعت دولة قطر ومركز الدوحة في هذه المشاريع لدعم قطاع الشباب(٤٩).

ثالثاً: موضوع الهجرة، ترى المبادرة أن توجه الهجرة لأخذ دور إيجابي في التعريف بالحضارات وتحقيق التقارب بين الشعوب. وأن تكون الهجرة فرصة للتعايش بين مجموعات دينية وثقافية وعقية مختلفة. وأن يتم اعتماد الهجرة كأسلوب لتقليص التوترات بين المجتمعات، ولاسيما بين الأقليات الدينية والثقافية. مع عدم إغفال المحافظة على الخصوصية وهوية الشعوب والأقليات الدينية في مناطق إقامتهم.

رابعاً: الإعلام، الذي نال اهتماماً كبيراً كونه يعد موثراً قوياً حيال حركة الأفراد والمجتمعات على السواء فإذا ما تم ضبط هذا المؤثر فاننا دون شك سنجني الكثير، ويأتي دور الاعلام الحيوي في زرع قيم التعون والتفاهم المتبادل، والتقريب بين الديانات والثقافات المختلفة. والسعي للتحذير من معوقات الحوار، والتصدي لهذه المعوقات وتقويضها، وأن تُصمم برامج إعلامية حديثة وتقليدية تُعزز تقارب الثقافات(٥٠).

ثانياً: منشورات المركز:

عُني المركز بالتواصل وتبادل الخبرات ونشر المعلومة والخبر، وتطلب ذلك منه إتباع خطوات عملية تحقق ذلك الهدف، فكان إهتمامه بالإصدار العلمي والنشر ومتابعة المعلومة، وتحقيق التواصل عبر اقنية عديدة، إذ كانت الصحافة حاضرة في كل نشاطاته فضلاً عن الاذاعة والتلفزيون، والفديو والبومات الصور، وإعتماد النشر الالكتروني، فأسس موقعاً رسميا للمركز على

الشبكة الالكترونية العالمية، علاوة على الإهتمام بالمكتبة التقليدية المعروفة والمنشور الورقي؛ على شاكلة المجلات والمنشورات الدورية، والأبحاث، وإصدار الكتب، والرسائل العلمية، فضلاً عن إهتمامه باللقاءات الاعتيادية والتدريبية وغيرها من والوسائل.

ولكي نجري نوعاً من التحقيق والكشف عن ذلك المحتوى العلمي والثقافي وتوثيقه، ومعرفة الوسائل والصيغ المتبعة لدى المركز وسبله في إجراء وتمرير المعلومة والتواصل والكشف عن الخبر وبالتالي التعبير عن أهدافه، نتابع فيما يلي أهم منشورات المركز وما أنتج من بحوث وكتابات وتفاصيل إخبارية، والتي تقع في صلب إهتمامه، وحول هذا الأمر نقدم عرضاً وتحليلاً لأبرز تلك المخرجات الثقافية والعلمية، ونختار منها إثنين وهي الأكثر إنتشاراً وأصدق تعبيراً. أولاً: "النشرية الدورية"، ثانياً: المجلة العلمية التي اطلق عليها اسم "أديان". وفيما يلي عرضاً لهذين المنتجين.

أولاً: النشرة الدورية.

صدر منها أحد عشر عدداً منها حتى الان، صدر العدد الأول في ٧ صفحات، وباللغتين العربية والانكليزية، وأخذت تتطور وتتزايد صفحات الأعداد التالية تدريجياً حتى صدر العدد الحادي عشر وهو الأخير في إثنين وعشرين صفحة، وباللغتين العربية والانكليزية، وفيما يأتي نقدم عرضاً لمحتويات العدد الأول كأنموذج يُعبر عن صيغة ومنهجية النشرية وسياستها العلمية. بدأت بالظهور لأول مرة عام ٢٠٠٩، إذ صدر العدد الأول في ربيع ذلك العام، ولم تتغير كثيراً إلا في الأعداد المتاخرة فقد وصل العدد الأخير الى (٢٢) صفحة. في البدء يمكن عد النشرة أشبه بصحيفة إخبارية خاصة بالمركز تتابع الحدث العلمي الأبرز، ففي العادة تنُشر فيها معلومات عن أعمال المركز وأنشطته وفعالياته، وما حدث فيه من لقاءات وزيارات ودورات وما الى ذلك، تكونت هيئة تحرير النشرية من عدد من الباحثين الذين ينتمون إلى أكثر من جنسية ودين مما يعطي إنطباعا للقارئ أن النشرية تعبر عن وجهات نظر مختلفة، يطغى عليها الجانب الانساني[٥١].

دارت جل الموضوعات التي تبناها المركز حول هذه المعاني محاولاً إبراز المفاهيم السامية التي عرف بها الإسلام وعالج بها الكثير من مشاكل الإنسان، وأوضحت النشرية التي نحن بصددها تلك المعطيات، فقد جاء في كلمة العدد التي حملت توقيع يوسف محمود الصديقي المدير التنفيذي للمركز، جاء فيها ما يأتي: "جهود متوالية وأفكار نيرة من إخوة مخلصين غرسوا جهودهم لأيام وسنوات وهم يبذلون الجهد والراي لإظهار مبادئ ديننا الحنيف الذي يؤكد على التعايش السلمي وإحترام حقوق الآخرين ودياناتهم"[٥٢]. كما رصدت الدورية في هذا العدد مجموعة

من المشاركات والأنشطة التي قام بها المركز على شكل أخبار. وذكرت مجموعة منها مثل: "مشاركة المركز في معرض الدوحة الدولي الـ(١٩) للكتاب في شهر ديسمبر ٢٠٠٨، وأحصت النشرية جانب من جهود المركز بنشره ما يقرب من أربعين مؤلفاً. وأوردت خبراً كان فحواه "المؤتمر الثالث لقادة مسلمي المستقبل"، ثم خبر "مشاركة المركز في ندوة المجلس الثقافي البريطاني"، وكان الخبر الأخير من باريس وعنوانه: "قطر أرست ثقافة تحالف الثقافات بالعالم"، إذ نظم المركز بالتعاون مع المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام بفرنسا في ١٧ ايار/مايو ٢٠٠٩، مؤتمراً حول حوار الأديان تحت عنوان "التعايش معاً في القرن الحادي والعشرين" [٥٣].

وفي الصفحة الثانية كتب في وسطها خبراً جديداً حول موضوع جديد فيه إعلان عن وصول "ضيوف تشرف المركز بإستضافتهم"، وهم من الشخصيات المهتمة بحوار الأديان ودبلوماسيين وعلماء الدين، إذ عدت الصحيفة ان المركز أصبح من المحطات المهمة للزوار من شتى دول العالم، ونشرت الدورية تفاصيل تلك الزيارات وأسماء الشخصيات مثل المطران مايكل لويس، والسفير الفرنسي، والشيخ بلال فيليبس وهو كاتب له أكثر من (٤٠) كتاباً عن الإسلام، كما أنشأ عدداً من المراكز التعليمية الاسلامية. وأخيراً سجلت النشرة "زيارة لسفير جمهورية كازاخستان"[٥٤].

ومن المسائل المهمة التي إهتمت النشرة بذكرها؛ التوصيات التي خرجت بها ورشة العمل التي عُرفت بـ"المائدة المُستديرة" وهي الحلقة النقاشية (السمنار) التي يلتقي فيها عادةً شخصيات وباحثين لمناقشة موضوع معين، ومن بين لقاءات المائدة المستديرة نورد ما نشر في العدد الاول حيث عقدت في يومي ٣ و ٤ من ايار/مايو ٢٠٠٩، حلقة نقاشية تحمل عنوان "رؤية دينية للأزمة الإقتصادية العالمية" وصدرت عنها سبع عشر توصية حاكت الازمة الاقتصادية العالمية، أسبابها وسبل الخروج منها وذلك من منظور إسلامي[٥٥]. وفي الصفحة ما قبل الاخيرة نشرت توصيات لندوة اخرى عقدها المركز بالتعاون مع الرابطة السريانية بلبنان للمُدة ٨ و٩ من نيسان/ابريل عام ٢٠٠٩، بعنوان "التنوع الديني والقومي والمذهبي في العالم العربي ثروة أم عامل تفتت"[٥٦]. وفي نهاية العدد صدر "نداء للانسانية من اجل غزة" التي تعاني من حصار واعتداء غاشم من اسرائيل[٥٧].

ثانياً: مجلة أديان.

صدر عن مركز الدوحة مجلة علمية محكمة نصف سنوية، أُطلق عليها أسم (أديان) ، وصدر منها العدد ما قبل الأول (العدد صفر) عام ٢٠٠٩، والمجلة تعد ثاني منتج علمي بعد النشرية الدورية[٥٨]، ترأس تحريرها (باتريك لود) (Patric Loud) [٥٩]. عرفت المجلة عن نفسها

في ديباجتها، بأنها: مجلة علمية تصدر مرتين في العام في اللغتين "عربية وانكليزية"، وصدرت في الأعداد الاخيرة باللغة الفرنسية ايضاً، وهي متخصصة في الدراسات الدينية، ويرعاها كل من مركز الدوحة لحوار الأديان، وهي ناطقة باسمه، وكلية الشريعة بجامعة قطر، والمجلة تركز على الحوار بين الأديان، والعلاقات بين الاسلام والديانات الاخرى. صدر العدد الاول منها في ٢٢ اذار/مارس ٢٠١١، وتألف من١١٠ صفحة، من الحجم المتوسط، وتضمن الإصدار، العديد من الموضوعات من بحوث ومقالات ودراسات ومقابلات، باللغتين العربية والإنجليزية. وصدر من المجلة اثنا عشر عدداً، كان آخرها العدد الثاني عشر الذي صدر في أيلول/ سبتمبر٢٠١٩، تحت عنوان التسامح في الأديان، وفي ١٥٨ صفحة للقسم العربي [٦٠].

تنطلق أديان في رسالتها ومحتواها من القيم والمبادئ التي تبناها مركز الدوحة، وبما أنها مجلة دولية متخصصة، فانها تجد الهاماً كما يقول رئيس تحريرها، "في الرسالة العالمية للايمان بإله واحد، في معناها الواسع، كما انها تسعى لمشاركة مختلف الديانات التي لها مبادئ وقيم مشتركة في داخل هذا الاطار المفهومي الواسع"[٦١]. أما ما يخص الجانب العلمي والموضوعي والأمانة العلمية ودقة الطرح ومسؤولية الكلمة، فإنها تخبر بأنها تقع على عاتق الباحث والكاتب، ونوه رئيس تحرير المجلة الى ذلك بالقول: "ان المقالات والمنشورات في المجلة تقع مسؤوليتها على كتابها بصورة كاملة ولا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز"، وهي تنشر موضوعاتها في اطار حوار مستمر حول الأديان ولا تؤخذ بأنها تعبر عن مواقف أي منظمة راعية للمجلة[٦٢].

تنحى المجلة في مقالاتها الى إحياء الافق العالمي للاسلام وتؤكد عليه من خلال رعايتها لدراسات تناقش العلاقات بين الاسلام والديانات والحضارات الاخرى في مجالات التاريخ والفنون والدراسات الدينية، في إطار تفاعلي فيما بينها[٦٣]. وتشجع المجلة كذلك الدراسات المُقارنة والتبادُلات بين الأديان بروح الحوار، بهدف الترويج للتفاهم بين المؤمنين بمختلف الديانات واكتشاف فقه مُشترك بينهم، ودراسة وتفهم لأسباب الخلافات والتحديات التي يواجهونها عند الالتقاء بالمجتمعات العلمانية والملحدة. وعنوان المجلة يوحي بحقيقة الوحدة والتنوع، الوحدة الروحية في التنوع الديني التي يمكن ان توفر مفتاحاً لتعمق الفرد في معتقده الديني، وكذلك مجالاً للانفتاح على المعتقدات الاخرى. فالقرآن يوحي بوحدة الايمان والسعي للحقيقة في إطار التنوع الديني: فاصبحت الاية الكريمة من سورة المائدة شعاراً لعمل المركز في قوله تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون" الاية من سورة (المائدة :٤٨)[٦٤].

وعبرت المجلة عن تلك المعاني بمقالاتها وتحليلاتها وفي تعليقات كتابها بل انها أوضحت إنطباعاتها ومحتوى موضوعاتها حتى من خلال أغلفتها، فكان كل عدد ينزع الى توضيح معلم من اطروحاتها. فكونت صوراً واضحة لما تذهب اليه، فعلى سبيل المثال، حملت واجهة غلاف العدد الأول عنوان لفحوى الموضوع الذي تناقشه مقالاتها فكتب عبارة "المودة والرحمة في الأديان"، وعلى غلاف العدد الثاني كتب "الاسس والأهداف المشتركة للأديان"، فهذه العبارات تدل على المحتوى الفكري والقيمي التي تشترك فيه الأديان (الأديان السماوية الثلاث) وهكذا بقية الأعداد فهي توحي دائماً للقارئ بهدف وماهية المجلة ورسالة المركز [٦٥].

كما تقدم فإن المجلة ركزت على القيم والأفكار التي تؤمن بها بحرفية ووضوح وتتجنب الأسلوب العاطفي المجرد. فقد كتب رئيس تحريرها حول ما يتم نشره والقيم التي تؤمن بها بمناسبة صدور العدد التقديمي الأول لمجلة أديان فقال: "ركز عددنا التقديمي على الأُسس العامة المشتركة بين الأديان كأرضية للمزيد من الإستفسارات والتبادلات. فعندما أقدمنا على إختيار الموضوع الرئيس لهذا العدد لم يبدو لنا أكثر ملائمة من فضيلتي المودة والرحمة. إذ لا توجد عقيدة دينية الا وتدعو الى أن "الوجود المطلق" ينطوي على الخير والمحبة. وكل العقائد الدينية تدعو الانسان الى الوصول الى الكمال عن طريق معاملة الآخرين بالرحمة والمودة. هذه هي القاعدة الذهبية التي تقوم عليها كل التعاليم الدينية [٦٦].

خاتمة واستنتاجات:

خرج البحث ببعض الإستنتاجات يمكن تلخيصها بالأتي:

إن الكتابة حول المراكز البحثية عموماً منها مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، والتعريف بها وبمنجزاتها العلمية تعد من الكتابات التوثيقية والموضوعات المهمة التي بدأت تأخذ حيزاً كبيراً من الإهتمام في هذا الوقت ضمن الكتبات التاريخية والسياسية والثقافية العالمية.

يعد مركز الدوحة من المركز الرائدة في توجاته الفكرية والثقافية والعلمية وخاصة في مجال تخصصه في حوار الأديان وتحالف الحضارات. وقد إمتازت أعماله بالشمولية، كونه يهتم بموضوعات حوار الأديان والعلاقات بين الشعوب والامم، وإظهار سماحة الإسلام وإمكانية إعتماد التعاليم الدينية في التربية والتنشئة المجتمعية وبناء علاقات نظيفة قائمة على الصراحة والصدق والايمان. من جهة اخرى إن أعماله أخذت طابعاً دولياً، فمشاركاته وعلاقاته إمتدت الى رحاب واسعة في العالم تجاوزت العلاقات بين البلدان العربية والاسلامية، الى العلاقات والتفاعل مع دول تدين بديانات أخرى وتنتمي الى قوميات وحضارات اخرى، وهذه ميزة جعلت من أعماله تتمتع بالأصالة والجودة، فضلاً عن ذلك فإن عالمية جهوده شملت منتسبيه فهم ينتمون الى بلدان مختلفة جمعهم هدف واحد هو السعي لإيجاد مشتركات ثقافية وسلوكية تمنح الإنسان وحدة الإنتماء والشعور المشترك والإيمان بوحدة الوجود، بغض النظر عن التنوع في الإنتماء الديني والعرقي واللغوي.

كانت إهتماماته متعددة وعلاقاته واسعة فقد إشترك ونظم مؤتمرات دولية في بلدان عدة في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان، وغيرها من الدول الأجنبية فضلاً عن الدول العربية، بغض النظر عن كل المفترقات المعروفة. فإكتسب المركز سمعة دولية واسعة بدليل كثرة المبادرات والمشاركات وعقده اتفاقات تعاون مع مؤسسات علمية، جامعات، ومراكز بحثية، وجهات رسمية، ومؤسسات المجتمع المدني، وقيامه بمهام ورعاية عقد لقاءات ثنائية مؤتمرات وندوات، مع المراكز المناظرة له.

شملت نشاطاته على إنتاج العديد من الإصدرات من نشرات ومجلات وكتب، وقد أورد البحث إصدارين مهمين وهما: النشرة الدورية، والتي كانت بمثابة نشرة إخبارية وثقافية توثق أعماله وتسجل وقائع المؤتمرات والندوات وورش العمل. كما أصدر المركز مجلة علمية محكمة نصف سنوية اطلق عليها اسم (أديان)، مثلت المجلة المنتج العلمي من بحوث ودراسات تركز على موضوعات الحوار بين الأديان والحضارات، ونشر ثقافة السلام والتعاون بين الشعوب.

من الاستنتاجات المهمة، أن الغرب يمتلك القوة المادية المفرطة تتبعها تحديات العولمة، في حين أن الشرق يستجدى الحوار، ليس لديه الإ أن يدين ويشجب الفتن والتطرف, ومن هنا يظهر للباحث، أن الشرق هو الطرف الضعيف في الحوار أمام عقلية القوة والمصلحة المادية لدى الطرف الآخر. وإن المعادلة في موضوع تحالف الحضارات ترمز الى حقيقة مهمة من وجهة نظرنا وهي: أن الهزيمة العسكرية التي منيت بها شعوب الشرق العربي والاسلامي والهزيمة النفسية التي لحقت بها أفرزت هزيمة جديدة يمكن تصنيفها باللجوء الى حالة المهادنة عبرت عنها بالذهاب الى مذاهب جديدة تستأنس من خلالها الى التجاذب مع الخصم في جوانب معينة تلافياً لهزائم جديدة تمثلت في تحالف الحضارات وحوار الاديان.

كما توصل البحث إلى نتيجة مهمة وهي: إن عودة العقلية الغربية في العصر الراهن الى مسار الإنسانية وشيوع فكرة التسامح لدى جناح من مثقفيها وسياسييها ووجود تعاطف تجاه المنطقة العربية والإسلامية التي تعاني من قلق وإضطراب، كانت إحدى نتائجها إستقبالهم الآف المهاجرين والمهجرين وايوائهم وتقديم العون لهم. فاذا تحقق السلام ووجد نوع من الحوار والتعاون المستدام فإنه في النهاية يخدم المجتمعات الإنسانية، بما فيها العرب والمسلمين وبالتالي يفتح مجال التفاهم والتعاون، والإبتعاد عن حالة الشد وإعطاء مزيداً من الوقت من أجل الإسترخاء والتفكير والإبداع. فضلاً عن ذلك فإن العرب والمسلمين كشعوب ودول لا ينبيء واقعهم الى صورة جميلة خالية من العيوب، فهم يواجهون مشاكل بنيوية صعبة على مستوى الفكر والسلوك، فلم يعد لديهم القدرة على التواصل الإيجابي مع الآخر، مما يجعل هناك فجوة بين المسلمين وحاجاتهم وطموحاتهم المشروعة. يجري ذلك مع وجود عجز واضح في المؤسسات السياسية والاجتماعية لديها يمنعها من أخذ دورها الريادي المفترض في معالجة الأزمات، وتوظيف القدرات على إختلاف انواعها لتعزيز موقعهم على المستوى الحضاري بين الامم.

ينبغي الإشارة إلى مسألة أن مركز الدوحة ينطلق في رسالته في تشجيع الحوار من الاصول والقواعد الإسلامية، كونها تأمر المسلم بالحوار بالتي هي أحسن، فاصبح من المهم لديه أن يفهم العالم الإسلامي والغرب بعضهما البعض، لان الفهم كفيل بمنع أي تجاوز طرف على آخر.

وأخيراً يوصي الباحث أن تقوم الدول العربية الأخرى وجامعاتها ومراكزها البحثية أن تحذو حذو مركز الدوحة في بناء علاقات متوازنة وجيدة مع الدول الأخرى ومؤسساتها الثقافية والإجتماعية في حوار بناء للحضارات وإشاعة الفكر المبني على إحترام الآخرين والتعاون معهم لخير البشرية.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) أرنولد جوزف توينبي (١٨٨٩-١٩٧٥) إنجليزي الجنسية درس في كلية باليول بجامعة أكسفورد البريطانية، عمل في الوسط الأكاديمي بوظيفة أستاذ للدراسات اليونانية والبيزنطية في جامعة لندن. دخل الوسط السياسي من خلال عمله في وزارة الخارجية البريطانية مديراً لدائرة الدراسات، وقد تزامنت فترة عمله في وزارة الخارجية مع الحرب العالمية الأولى. يعد كتابه "A Study of History" هو موسوعة تاريخية وضع فيها عصارة فكره وخلاصة فلسفته في التاريخ وعلم الاجتماع، ويقع هذا المؤلَف الموسوعي في اثني عشر مجلداً، وضع نظريته الخاصة لقراءة التاريخ، وهي نظرية تقوم على فكرة "التحدي والاستجابة"، وجعلها أساساً لتفسير نشوء الحضارات الأولى، التي أسماها "الحضارات المنقطعة". للمزيد ينظر، خدير آمال ورحومة سمرة، نظرية التحدي والاستجابة عند أرنولد توينبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية (جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٥)، ص ٧.

(2) Arnold Joseph Toynbee, Encounters between civilizations, ARTICLE — From the April 1947 .

(٣) مفكر سياسي امريكي، واستاذ بجامعة هارفرد لأكثر من خمسين عاماً، اشتهر بتنظيره لفكرة صراع الحضارات التي اثارت جدلاً فكرياً وسياسياً على مستوى العالم، ولد عام ١٩٢٧ بمدينة نيويورك، عمل في الفترة بين ١٩٥٩ و١٩٦٢ مديراً مساعداً في "مركز الدراسات للحرب والسلم" بجامعة كولومبيا الامريكية، وتولى مرتين منصب أستاذ كرسي بقسم الحكومة بجامعة هارفرد. اسس معهد جون أولان للدراسات الاستراتيجية. "صامويل هنتنغتون.. منظر صراع الحضارات"، متاح على الرابط،
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/1/21/صامويل-هنتنغتون-منظر-صراع-الحضارات

(٤) غازي دحمان ، "صراع الحضارات في سجاله وتجلياته"، متاح على الرابط،
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=16100

(٥) المصدر نفسه.

(٦) هاشم حسن حسين الشهواني، دولة قطر ومؤسساتها البحثية وموضوع تحالف الحضارات: وجهة نظر، مقال متاح على الرابط، https://pulpit.alwatanvoice.com › articles › 2018/10/28

(٧) حسن محمد طوالبة، "العرب والغرب بين خياري الصراع أو الحوار الحضاري"، الحوار المتمدن-العدد: ٣٣٧٦ بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٥. متاح على الرابط،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=260511

(٨) المصدر نفسه.

(٩) سوزان دوغلاس، "تحالف الحضارات قاعدة بحوث لتقرير الفريق الرفيع المستوى التعليم: التحليل والمبادرات الحالية"، الامم المتحدة نيويورك، ٢٠٠٦، ص ٣.

(١٠) وهو رئيس جمهورية تركيا الحالي، ولد عام ١٩٥٤ لعائلة بسيطة في حي (بي اوغلو Bey Oglu) في استنبول وبعد تلقيه تعليماً في مدارس "امام – خطيب" الدينية، التحق بجامعة مرمرة، وحصل على شهادة جامعية في الإدارة والمحاسبة، دخل في العمل السياسي بانضمامه إلى حزب السلامة الوطني عام ١٩٧٥، وبعد حله غنتقل لعضوية حزب الرفاه بعد تأسيسه عام ١٩٨٣، حصل أردوغان على موافقة زعيم الرفاه لترشيحه في الانتخابات المحلية عام ١٩٩٤ لمنصب عمدة استنبول وفاز فيها بالفعل، اسس حزب العدالة والتنمية مع زملائه منهم عبد الله غول، وفاز الحزب بالانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢ وشكل الحكومة وكانت البداية في قيادة تركيا نحو الاصلاح. ينظر ياسر أحمد حسن، تركيا تبحث عن مستقبل، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ص ١٩٠-١٩١.

(١١) سياسي إسباني اشتراكي، درس القانون واشتغل بالسياسة، وتولى رئاسة الحكومة الإسبانية مرتين، ووقف ضد غزو العراق ٢٠٠٣ وهو في المعارضة، وسحب القوات الإسبانية منه وهو في السلطة. كما ساند ثورات الربيع العربي وطالب الأوروبيين بإنشاء بنك لدعم الديمقراطيات الناجمة عنها. ولد خوسيه لويس رودريغز ثاباتيرو يوم ٤ أغسطس/آب ١٩٦٠ في "بلد الوليد" شمال غربي إسبانيا، من عائلة يسارية. "خوسيه لويس ثاباتيرو"، متاح على الرابط، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/27/خوسيه-لويس-ثاباتيرو

(١٢) "مبادرة تحالف الحضارات"، وزارة الخارجية التركية، على موقع وزارة الخارجية التركية، متاح على الرابط، http://www.mfa.gov.tr/medeniyetler-ittifaki-girisimi-ar.ar.mfa.

(١٣) وهيبة بوربعين، "الجزائر، التواصل الحضاري في عالم متغير"، متاح على الرابط، https://www.oudnad.net/spip.php?article1169

(١٤) دبلوماسي قطري، ولد عام ١٩٥٣ بالدوحة، أسهم ببرامج عمل دولية متعدّدة في مجالات إحلال السلام، عمل سفيراً وممثلاً دائماً لبلده لدى الأمم المتحدة. إضطلع بأدوار قيادية، وعمل رئيساً للجان دولية عدة منها، اللجنة الرفيعة المستوى المعنية بالتعاون بين البلدان التابعة للجمعية العامة (من ٢٠٠٧ إلى ٢٠٠٩)، ولجنة المسائل السياسية المعنية بإنهاء الاستعمار التابعة للجمعية العامة (من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٠)، انتُخب في ٢٠١١ رئيساً للدورة السادسة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة. سعادة السيد ناصر عبد العزيز النصر،"رئيس الدورة السادسة والستين للجمعية العامة للامم المتحدة"، الجمعية العامة للأمم المتحدة، مقال متاح على موقع الجمعية العامة للامم المتحدة، على الرابط، https://www.un.org/ar/ga/president/66/about/

(١٥) التنمية المستدامة: هي عملية تطوير للارض والمجتمعات والمدن، وكافة الاعمال التي تلبي احتياجات الحاضر دون التأثير بقدرة الاجيال القادمة على تلبية حاجاتها، وحول الموضوع إعتمد زعماء العالم في عام ٢٠١٥ خطة (التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠)، وتكونت من ١٧ هدفاً، وأهم أهدافها القضاء على الفقر، وتعزيز الرخاء وحماية الكوكب، وتتناول مجموعة من الاحتياجات الاجتماعية مثل التعليم والصحة والحماية الاجتماعية مع حماية البيئة ومعالجة تغيير المناخ. "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية.. أهداف التنمية المستدامة"، الجمعية العامة للامم المتحدة، متاح على الرابط،

https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals.html

(١٦) "الامين العام كوفي عنان يرحب باطلاق مبادرة تحالف الحضارات، أخبار الأمم المتحدة في ٢٠٠٥/٧/١٤"، متاح على موقع الجمعية العامة للامم المتحدة، على الرابط، news.un.org. https://www .

(17) "WE NEED YOUR HELP" https://act.unfoundation.org/onlineactions/S_fucLgoYU29zYmxg0qLpQ2.

وينظر عبد العزيز بن عثمان التويجري، "تحالف الحضارات وبناء نظام عالمي جديد"، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، ٢٠١٥، ص ١٣.

(18) "UNITED NATIONS ALLIANCE OF CIVILIZATIONS" https://interculturalinnovation.org/about-us/unaoc.

(19) "The Alliance of Civilizations Initiative", http://www.mfa.gov.tr/the-alliance-of-civilizations-initiative.en.mf.

20() "What We Do", https://www.unaoc.org/what-we-do

(21) "Who We Are About Us". https://www.unaoc.org/who-we-are.

(22) "Projects and Initiatives". https://www.unaoc.org/what-we-do/projects.

(٢٣) عبد الرحمن الوائلي، "الاسلام والغرب: نظرة نقدية حول المستقبل", 2015 ,8 ,8 ، على الرابط، https://darfikr.com/article/الاسلام-والغرب-نظرة-نقدية-حول-المستقبل

(٢٤) إسلاموفوبيا: مصطلح مركب من كلمتين، الكلمة الأولى عربية وهي (إسلام)، والكلمة الثانية يونانية وهي (فوبيا)، وأصلها (فوبوس) وتعني الخوف. فيكون معنى إسلاموفوبيا الحرفي: الخوف من الإسلام أو الخوف الجماعي المرضي من الإسلام، وكذلك الخوف من المسلمين. والمعنى الاصطلاحي لكلمة إسلاموفوبيا هو: رهاب الإسلام. وهي كلمة مستحدثة تعني الخوف أو التخوف من الإسلام، والكراهية الموجهة ضد المسلمين، وقد استخدم هذا المصطلح في التسعينات في عام ١٩٩٧م من القرن الماضي من قبل خلية يسارية تسمى (رنيميد ترست)، ويشار به إلى غير المسلمين الذين يرون في الإسلام دينا لا يتأثر بالحضارة المادية الحديثة، ولا يقبل التعايش معها، وهو دين يحقق أهدافه وغاياته من خلال استخدام القوة والعنف. "إسلاموفوبيا – موقع مقالات إسلام ويب"، متاح على الرابط. https://www.islamweb.net/ar/article/222148/إسلاموفوبيا

(٢٥)"جائزة جامعة الدول العربية لتحالف الحضارات"، متاح على الرابط، https://www.nitrosystem.net/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%

(٢٦) "الخطة الاستراتيجية العربية الموحدة لتحالف الحضارات (٢٠١٦-٢٠١٩)"، جامعة الدول العربية، الامانة العامة، قطاع الشؤون الاجتماعية، إدارة حوار الحضارات، ص ١١.

(٢٧) حددت جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات كالتالي: الفائز الأول: (ثمانون ألف ريال قطري)، والثاني: (خمسة وأربعون ألف ريال قطري)، والثالث: (خمسة وعشرون ألف ريال قطري). وتتولي الجهة الراعية طباعة البحث الفائز الأول وتوزيعه، بعد تقييم البحوث دوليًا. "قطر تطلق مسابقة عالمية لحوار الحضارات بجوائز كبيرة"، ٢٠١٧/١٠/٢٣، متاح على الرابط، https://www. alkhaleejonline.net.

(٢٨) الجائزة تشمل محاور أربعة وضعت تحت عناوين مثل، "قطر والشراكة العالمية في التعليم"، و"دور التعليم في تعزيز الحوار الحضاري"، و"المناهج التعليمية ودورها في تعزيز ثقافة تحالف الحضارات وحواراتها"، و"المبادرات المدرسية لتعزيز الحوار الحضاري وقبول الآخر"، والجائزة خصصت لفئتين، اولاً: الافراد، وتمنح لأفضل ثلاثة ابحاث، ثانياً: المدارس، وتمنح لأفضل ثلاث مدارس. حمدة السليطي، "طلاق جائزة تحالف الحضارات في نسختها الثانية للعام ٢٠١٩"، بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠١٩، مقال متاح على الرابط، http://www.edu.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsId=12109

(٢٩) "الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي"، متاح على الرابط، https://www.qnrf.org/ar-qa/ .

(٣٠) "الدور القطري: الرؤية والرسالة"، متاح على الرابط، https://www.qnrf.org/ar-qa/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9-%D8%B9%D8%

(٣١) أُسست اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بنص قرار مجلس الوزراء المرقم (٨) لعام ٢٠١٠. وتسعى للنهوض بأهداف تحالف الحضارات بوصفها أداة للدبلوماسية الوقائية، عن طريق التعاون مع الجهات الفاعلة على المستويين الإقليمي والدولي. وتتشكل اللجنة من ممثلين عن وزارات الدولة وأجهزتها ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بقضايا تحالف الحضارات وهم: نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، رئيساً. وممثلين عن دولة قطر لدى تحالف الحضارات، نائباً للرئيس. وعن الديوان الأميري، عضواً. وعن وزارة الخارجية، عضواً. وممثلين عن وزارات اخرى وممثل عن مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان. "اللجنة القطرية لتحالف الحضارات"، مقال متاح على الرابط، https://qcac.mofa.gov.qa/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%

(٣٢) المصدر نفسه.

(٣٣) جائزة جامعة الدول العربية لتحالف الحضارات، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مديرية التعاون والتبادل ما بين الجامعات، ينظر الوثيقة رقم S 98 /م.ت.ت.ب.ج/ NOV,16 2016.

(٣٤) إن رئيس الجمهورية، باقتراح من وزيري البحث العلمي والتكنولوجيا وتنمية الكفاءات والشؤون الدينية، وعلى القانون عدد ١١٢ لسنة ١٩٨٣ المؤرخ في ١٢ ديسمبر ١٩٨٣ المتعلق بضبط النظام الأساسي العام لأعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الإدارية، تقرر تأسس مركز سوسة بتونس وفقاً للأمر عدد ٣٣٦ لسنة ٢٠٠٥، المتعلق بشؤون وزارة البحث العلمي والتكنولوجيا وتنمية الكفاءات، وأستحدات مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي تحت مسمى: "مركز البحوث والدراسات في حوار الحضارات والأديان المقارنة"، ومقره سوسة. ويخضع المركز للإشراف المزدوج لوزارة البحث العلمي والتكنولوجيا وتنمية الكفاءات، ووزارة الشؤون الدينية. الاوامر والقرارات، الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، وزارة البحث العلمي والتكنولوجيا وتنمية الكفاءات، الجمعة ٢٤ جمادى الاولى ١٤٢٦- أول جويلية ٢٠٠٥، السنة ١٤٨، عدد٥٢، ص ١٦٦٤.

(٣٥) تأسس في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٨٦ بجامعة القاهرة، ويعد أول مركز بحثي متخصص بالدراسات السياسية، أدمج عام ٢٠١٤ مع مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات. " مركز البحوث

والدراسات السياسية وحوار الثقافات السياسية"، الموقع الرسمي للمركز، على الرابط،
http://www.feps.edu.eg/ar/?q=fepsunits/dialogue.php

(٣٦) صدر قرار مجلس التعليم العالي السعودي رقم ١٤٢٨/٤٥/١٥هـ بموافقة خادم الحرمين رقم ٣٠٣٠/ م ب وتاريخ ٢٣/٣/١٤٢٨هـ على إنشاء مركز الدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وصدر الأمر رقم ٢٠٢٤ / م ب وتاريخ ٣٠ / ٢ / ١٤٣١هـ بالموافقة على تسمية المركز باسم (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات. "المملكة العربية السعودية والنمسا وأسبانيا توقع اتفاقية تأسيس مركز الملك عبدالله العالمي لحوار الأديان والثقافات"، تفاصيل الاتفاق والقرار متاح على الرابط،
http://www.dicid.org/news_website_details.php?id=102

(٣٧) حمد بن خليفة بن حمد بن عبدالله بن جاسم بن محمد آل ثاني ولد في (١ يناير ١٩٥٢)، أمير دولة قطر السابق. تولى الإمارة في ٢٧ يونيو ١٩٩٥ بعد قيامه بانقلاب أبيض على والده أمير دولة قطر آنذاك خليفة بن حمد آل ثاني حتى تنازله عن الحكم لابنه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في ٢٥ يونيو ٢٠١٣. تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس الدولة، ثم التحق بأكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية في المملكة المتحدة، وتخرج منها في شهر يوليو من عام ١٩٧١، وإنضم بعدها إلى القوات المسلحة القطرية وتدرج في المناصب والرتب العسكرية حتى رقّي إلى رتبة لواء وعين قائداً عاماً للقوات المسلحة، وقد لعب دوراً رئيساً في تطوير القوات المسلحة وزيادة عدد أفرادها. دليل الشخصيات العربية، من هو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني؟، متاح على الرابط، https://aliqtisadi.com/شخصيات/الشيخ-خليفة-بن-حمد-آل-ثاني/

(٣٨) جاء القرار الاميري بالتاسيس وفقاً لوثيقة التاسيس التي جاء في ديباجتها ما ياتي: بمعرفتي أنا: الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء، ووزير الخارجية بدولة قطر. رغبة منا، في المساهمة في تعزيز ثقافة التعايش السلمي وقبول الآخر، وتفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية، وتوسيع مضمون الحوار ليشمل جوانب الحياة المتفاعلة مع الدين. فقد رأينا إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، مؤسسة خاصة ذات نفع عام، طبقاً لأحكام المرس وم بالقانون (٢١) لسنة ٢٠٠٦ بشأن المؤسسات الخاصة ذات النفع العام. ينظر وثيقة تأسيس مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان "قرار أميري رقم (٢٠) صدر في الديوان الاميري بتاريخ ٦/١٨ /١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/٦/١" نص بالموافقة على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، البوابة القانونية القطرية/ تشريعات ومراسيم وقرارات، منشورة على الرابط، www.almeezan.qa

(٣٩) يوسف محمود الصديقي، "كلمة العدد الاول"، النشرة الدورية، العدد١، السنة الاولى ٢٠٠٩، ص١.

(٤٠) "بيان شامل تضمن ١٠ نقاط ركز على حقوق الإنسان اختتام مؤتمر الدوحة الثالث عشر لحوار الأديان"، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، على الرابط، http://www.dicid.org/aboutus.php.
http://www.dicid.org/news_website_details.php?id=271 ٢١-٠٢-٢٠١٨

(٤١) ينظر وثيقة القرار الاميري، المصدر السابق.

(٤٢) يعد مؤتمر الدوحة الثالث عشر من المؤتمرات المهمة، وحمل شعار "الاديان وحقوق الانسان"، ركز على ثلاثة محاور، أولها، حقوق الانسان في الأديان: الرؤية والمفهوم، وجاء المحور الثاني بعنوان، "موقف الاديان من مظاهر إنتهاك حقوق الانسان بين النظرية والتطبيق. فيما جاء المحور الثالث بعنوان، "قضايا حقوق الانسان بين الشرائع السماوية والمواثيق الدولية. بلغ عدد المشاركين فيه قرابة (٥٠٠) شخصاً من (٧٠) دولة، منهم علماء دين وسياسيين وأكاديميين وباحثين ومهتمين بقضايا الحوار. "مؤتمر الدوحة الثالث عشر لحوار الأديان ٢٠-٢١ شباط/فبراير ٢٠١٨م". على الرابط،
https://1biblothequedroit.blogspot.com/2017/11/dohainterfaithconference.html

(٤٣) "تعاون في مجال حوار الاديان" جريدة الوطن القطرية، السنة ٢٣، جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٢ فبراير ٢٠١٨، العدد (٢٨٠٨)، ص ١٤.

(٤٤) ولد في الهند عام ١٣٥٠هـ الموافق عام ١٩٣٢م، وتخرج من كلية الحقوق ثم حصل على شهادتين في الماجستير إحداهما في الحقوق والأخرى في الدراسات الإسلامية، وله تحرك دائم ويُعد من أفضل المحاضرين الإسلاميين بالانجليزية عن الإسلام. وقد شارك في عدد كبير من الندوات في أوربا وأمريكا يتناول فيها قضية التنصير، كما أصدرت المؤسسة الإسلامية التي يرأسها في ليستر في انجلترا عدة نشرات متتابعة رصدت فيها جهود المنُصرين في البلاد الإسلامية. لف ونشر، بالإنجليزية حوالي خمسة وعشرين كتاباً، وبالأوردية سبعة عشر كتاباً، وترجم إلى هاتين اللغتين أحد عشر كتاباً؛ وتناولت كتبه موضوعات فكرية واقتصادية متنوعة، وهو ما أهله للحصول على جوائز عديدة من أهمها جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام (بالاشتراك) عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠. "الاستاذ خورشيد أحمد"، مجلة الفيصل، العدد، ١٥٨، السنة الرابعة عشر، ١٩٩٠، ص١١٩.

(٤٥) " الرئيس التنفيذي لـ «الأديان من أجل السلام»: حصار قطر مؤلم" جريدة العرب القطرية بتاريخ ٢٧ اذار/ مارس ٢٠١٨، مقال متاح على الرابط، https://s.alarab.qa/1305112

(٤٦) "ضيوف تشرف المركز باستقبالهم"، النشرة الدورية، العدد١، المصدر السابق، ص٤.

(٤٧) المجموعة رفيعة المستوى لتحالف الحضارات، شكّلت بقرار من الأمين العام للأمم المتحدة، وترأسها جورج سامبايو المندوب السامي لتحالف الحضارات، والتي أسست (المنتدى الدولي لتحالف الحضارات) الذي يعقد سنوياً. وتضم المجموعة في عضويتها رئيسَيْ الوزراء في كلّ من إسبانيا وتركيا، ووزراء خارجية عدد من دول العالم، وشخصيات عالمية سامية. "تحالف الحضارات ٢٠٠٧-٢٠٠٩"، موقع الامم المتحدة، على الرابط، http://www unaoc.org

(٤٨) "اللجنة القطرية لتحالف الحضارات تصدر تقريرها السنوي السادس"، على الرابط،
http://www.alarab.qa/story/899218/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86

(٤٩) خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، وزارة الخارجية، قطاع التعاون الدولي، إبريل ٢٠٠٩، ص ٦.

(٥٠) المصدر نفسه. ص٧.

(٥١) ضمت هيئة التحرير كل من (يوسف الصديقي) و(حمدي جا بلاكتش) و(زهدي ابو خليل) و(ديفيد بورنس). ولها مجلس استشاري ضم (عائشة يوسف المناعي) من قطر، و(دين محمد من سرليلانكا)، و(جون تايلور) من سويسرا و(الاب فيتوريو باناري) من ايطاليا و(المطران جورج صليبا) من لبنان و(الحاخام رونالدو ماتالون) من الولايات المتحدة الامريكية. "مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان"، النشرة الدورية، العدد ١، المصدر السابق، ص٢.

(٥٢) يوسف محمود الصديقي، "ثمار السنة الاولى من عمر المركز"، النشرة الدورية، العدد ١، المصدر السابق، ص١.

(٥٣) "الانشطة والمشاركات"، المصدر نفسه، ص ٣.

(٥٤) "ضيوف تشرف بهم المركز باستضافتهم"، المصدر نفسه، ص٤.

(٥٥) "توصيات المائدة المستديرة، رؤية دينية للازمة الاقتصادية العالمية"، المصدر نفسه، ص ٥.

(٥٦) "التنوع الديني والقومي والمذهبي في العالم العربي ثروة ام عامل تفتت؟" المصدر نفسه، ص ٦.

(٥٧) "نداء للانسانية من اجل غزة" المصدر نفسه، ص٧.

(٥٨) شملت هيئة تحريرها في عددها الأول، ابراهيم النعيمي رئيس مجلس ادارة المركز، ويوسف محمد الصديقي المدير التنفيذي، ودين محمد، ومارك فرحة من جامعة جورج تاون. جرى تغير في هيئة التحرير وضم العدد العاشر، ابراهيم النعيمي واكينادا اكينتوندي رئيس التحرير من جامعة جورج تاون، ومحمادي علي محمادي وسناد مراهوروفيتش محررين في اللغة الانكليزية٠ واحمد عبد الرحيم محرر اللغة العربية وهؤلاء الثلاثة باحثين في المركز."هيئة تحرير المجلة"، مجلة أديان، العدد ١٠، سنة ٢٠١٧، ص ٢.

(٥٩) هو إستاذ اللغة الفرنسية خريج جامعة السوربون مؤلف لتسعة كتب منها: "صلو بلا إنقطاع" وطريق الابتهال في عالم الدين ٢٠٠٦" درس في جامعة جورج تاون منذ عام ١٩٩١، ولد عام ١٩٥٨، عمل مدرساً بكلية الشؤون الدولية بقطر منذ عام ٢٠٠٦، عمل في قسم الفلسفة في مدرسة المعلمين العليا بباريس، ركز على التصوف المقارن والمتافيزيقيا والشعر وترجمة التقارير الروحية. "باتريك لود"، مستشرقون – المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، على الرابط، https://www.iicss.iq/?id=14&p=146

(٦٠) ينظر ابراهيم النعيمي، "افتتاحية العدد"، مجلة أديان، العدد١٢، سنة ٢٠١٩، ص ص ٦-٧.

(٦١) باتريك دنيس لود، "مركزنا يصدر مجلة محكمة اديان"، النشرة الدورية، العدد ٢، المصدر السابق، ص٥.

(٦٢) المصدر نفسه. ص ٥.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٥.

(٦٤) ينظر كلمة العدد من مجلة أديان، العدد ١٠، سنة ٢٠١٧، ص ١.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ٣.

(٦٦) باتريك لود، "مرحبا بكم في عددنا الجديد من مجلة أديان"، النشرة الدورية، العدد ٦، سنة ٢٠١١، ص٧.